

مسرحيات مقتدى الصدر وأفلام الرعب

علي الصراف
كاتب عراقي

ماذا يحصل عندما تذهب إلى السينما لتشاهد فيلماً من أفلام الرعب؟ الأديريالين سوف يرتفع. ولكنك تعرف، في النهاية، أنه فيلم وأنت عندما تخرج من دار السينما ستري الحياة على طبيعتها. سوى أن مقتدى الصدر مخرج أفلام رعب سيئ، فـ"حركاته" القوية لا ترفع الأديريالين، والحياة من بعدها لا تعود إلى طبيعتها بل تصبح أسوأ.

تظاهرة "المليونية" الأخيرة أخذت مكانها لمجردة. إذ خرج غوغاؤه ونصبوا خياماً للاحتجاج، ليس للمطالبة بالقضاء على الفساد، ولا إسقاط النظام الطائفي، الذي هو في لُبّه، وإنما لتلبية المطالب الإيرانية بإخراج القوات الأميركية من العراق، لكي تفرغ الساحة للحرس الثوري وميليشياته.

وعندما جاءته الإشارة، من غمزة عين، انسحبت "المليونية" من أدوار الهزل ليبدأ الفصل الآخر. فاندلعت منبحة ضد المظاهرين الآخرين.

لقد كان فيلم رعب حقيقي، تسلل إليه غوغاء مقتدى الصدر. مثلوا دورهم فيه كغصاة للقتلة وانسحبوا، ليبدأ تساقط القتلى حتى بلغوا 25 شهيداً أو أكثر، والجرى حتى بلغوا 230 أو أكثر في ليلة واحدة، سوداء كعمامة.

الكل يعرف أن للرجل دوراً يؤديه، وهو، في الحقيقة، حريص على أدائه بيمينه الإنقاذ في الهزل.

ويقال إنه "شعوبي". بمعنى أنه "بئاع" كلام فارغ وشعارات، ولعمري أن "الشعبوية" أكثر حصافة من "بيع الحلاوة بجدر مزروف". حيث "بخوط" و"بخوشك" وطبنا بينما هي في الأصل عمالات وتواطؤات مع طهران، إنما من النمط الرخيص للعبة "داور كيسه" بيد "السيد" الذي يقبل "بيضاته" بإصبعين. أحدهما "معارض" والآخر "موال"، وكلاهما مثل "حجار الطهارة، ساف أنجس من ساف".

على أن مقتدى يعتقد أنه يستطيع أن "ياكل بعقول الناس حلاوة"، بوطنياته الزائفة و"مقاومته الشريفة". وهي مقاومة لم يعرف عنها إلا أباطيل السعي المبثزل لركوب الموجة، أي موجة، طالما أنها موجة. تعلقو لكي يتقبحها فتتحسر.

والرجل ليس طائفاً حتى النخاع. لأنه بلا نخاع. وهو الذي قاد سلسلة

خيارات الفلسطينيين وصفقة القرن

منحها الرئيس الأميركي دونالد ترامب

للسلطة الفلسطينية. إن صفقة القرن مجحفة وظالمة، ولكن احتلال فلسطين بالأصل كان كارثة حقيقية، وإسرائيل قادرة اليوم على ابتلاع كل فلسطين بل وأية دولة عربية بقوتها العسكرية الهائلة، والمجتمع الدولي عاجز عن كف يدها، وإيران وتركيا لديهما حجة قوية لتجنيد الشباب العربي على شكل ميليشيات شيعية وجماعات إرهابية. سنية تنشر الدمار في العالم العربي. والعرب جميعاً، باستثناء دول الخليج، في حالة يرثى لها من الفقر، وطالما استمر الحال على ما هو عليه الآن فلن تقوم للعرب قائمة لقرن قادم على الأقل. إن نظرة واقعية إلى حال المنطقة، تكشف عن تعقيد المشهد العربي، فأموال العرب ذهبت للتصدي لإيران وتركيا دون طائل لأن قسماً كبيراً من العرب انضموا إليهما، وهم موجودون في الداخل العربي، أي أنهم قادرين على نشر الدمار وتنفيذ تعليمات إيران وتركيا من داخل الدول العربية، فأبد للفلسطينيين من تجميد القضية الفلسطينية ولو مرحلياً إلى أن يتم التخلص من الأطماع الفارسية والعثمانية وإعادة الاستقرار للمنطقة، ومن ثم لكل حادث حديث.

هذه ليست توصية بقبول صفقة القرن، ولكنها عرض للمكاسب والمخاطر المحتملة جراء القبول والرفض، لاسيما وأن الموافقة على صفقة القرن لا تعني موت القضية الفلسطينية مع وجود الملايين من الفلسطينيين في الشتات الذين لا يقبلون بإلغاء حق عودة اللاجئين، وأنا لاجئة ولا أقبل بإلغاء حق العودة ولا زلت أحتفظ بكرت المؤن كإثبات لحقي، ولكنني لست صاحبة قرار والسلطة الفلسطينية هي التي تقرر، وإذا لم يحقق الفلسطينيون المكاسب التي وعدوا بها، يمكنهم تغيير القيادة وتمزيق صفقة القرن، فهم في جميع الأحوال خاسرون.

هل التزمت إسرائيل بالقرار الأممي 242 الذي يقضي بانسحاب إسرائيل إلى حدود 1967؟ هل التزمت إسرائيل باتفاقية أوسلو؟ إن الاتفاقيات لا تعني شيئاً أمام الطرف الأقوى عسكرياً والذي يحظى بدعم المجتمع الدولي، وأية اتفاقية يتم إلّاؤها في الوقت المناسب، إلى أن يخلق الله أمراً جديداً.

سهى الجندي
كاتبة فلسطينية

عندما يتخذ الإنسان قراراً، يقوم بمقارنة المكاسب والخسائر، ويخار الحبل الذي يجلب له المكاسب ويقتل الخسائر. واتخاذ قرار بشأن صفقة القرن من أخطر القرارات التي يتخذها الفلسطينيون، فإذا رفضوها، ستقوم إسرائيل بابتلاع الأراضي الفلسطينية وإقامة المستوطنات في الضفة الغربية وتفرغ المناطق الفلسطينية من السكان لضغطها، وستضرب غزة بين فترة وأخرى، وسوف تجد تركيا وإيران الفرصة للتوغل في الدول العربية بحجة تحرير فلسطين، وسوف يتخذ العرب موقفاً سلبياً جداً من الفلسطينيين لأن كوارث إيران وتركيا نزلت عليهم بحجة تحرير فلسطين، وسوف تستمر معاناة أهل غزة من الفقر والسجن الكبير الذي يعيشون فيه.

الموافقة على صفقة القرن لا تعني موت القضية مع وجود ملايين الفلسطينيين في الشتات الذين لا يقبلون بإلغاء حق عودة اللاجئين

في المقابل، إذا قبل الفلسطينيون صفقة القرن، فإنهم يحصلون على الأرض المعروضة عليهم ويمنعون بناء المزيد من المستوطنات، ويحصلون على حرية الحركة، ويمنعون إيران وتركيا من التدخل في شؤون الدول العربية بحجة فلسطين، وربما تساعد دول الخليج على بناء اقتصاد قوي، كما يمكنهم كسب رضا الدول العربية عندما تبعد تركيا وإيران ويقيمون دولتهم ويظلون أمورهם الداخلية بعيداً عن الشعارات الفارغة، كما أن حرية تنقل الفلسطينيين سوف تفتح آفاقاً جديدة أمام الشباب تمكنهم من التخطيط لمستقبلهم، وإذا وافقوا اليوم لا حاجة للانتظار أربع سنوات وهي المهلة التي

بالذات. ولكنهم عادوا، اليوم، ليحاولوا ركوب الموجة. سوى أن الموجة ظلت تعلقو. وظل مقتدى يركب بغلة الوطنية، إنما ليقودها إلى إسطنبول طهران. أما العلف فمن النظام الطائفي إياه. فلما قيل له كشافناك، أتر مسلك الحقد أن يكشف عن طبيعته الغادرة، بفيلم رعب سيئ الإعداد، ساق رعاها ليشركوا في التظاهرات. ثم انسحبوا، لتبدأ المجزرة. يعلن تظاهراته، بغمزة عين، ثم يعود ليطلبها، بغمزة العين الأخرى. طالع نازل، في فوضى جهل، بلا منطق ولا اتجاه. شريفها عار. وعارها عار. وهي جريمة، ولكنة الضحايا، فإن العمامة تبلت بالدم. حتى لتقطر ليل نهار. وطائر العنق مُثقل بالجنث، سابع في بحر من الصرخات المرة والألام.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

على خوف، ويصحو على دم يقطر من عمامته. وذلك من أمر رعبه الخاص. ثم إنه لا هو رجل دين ولا هو رجل سياسة. إذ لا يملك الكفاءة المعرفية هنا، ولا الخبرة هناك. ولكنه حقوق. والمرء يحقد كلما جهل. ولديه رعا يعتمسون به ويتباركون بنعاله، عليهم دور التقى الورع الذي لا يقبل أن يتم تقديله المنبر الذي وضع يده المباركة عليه.

بيد أنه يدفع رواتب على أي حال من "حصته" في نظام "المحاصصة" الذي يعارضه وينتقد فساده. ولقد اختبر العراقيون، خلال السنوات التي أعقبت الغزو، كل أحابيل الخيعة، حتى أصبحوا "مفتحين بالبن". لا تنظلي عليهم "تقية" ولا يغشي أوصارهم دجل. والحقيقة، فإن المظاهرين كانوا يحضرون أفلام مقتدى ومسرحياته ويصفقون لها، وكل يغمز في عين الآخر. حتى أنهم يفسحون لها المجال في نوع "تقية" مضادة. يقبلونها كتبوع فكاهي في مهرجان الدم الدائر منذ أكثر من ثلاثة أشهر.

ويذكرون أنه يوم كانت تظاهراتهم أضعف عوداً، كان غوغاء مقتدى الصدر هم الذين يهاجمونهم بالصصي والسكاكين في ساحة التحرير تلك

من المجازر والهجمات على مساجد أهل السنة من بغداد إلى سامراء، يوم نجح وكلاء طهران الآخرين بضرب مرقد "الإمامين" هناك. فتارت ثائرة الغوغاء لتعلن حرباً أهلية سرعان ما شبع منها، ودعا إلى وقفها بعد أن سال من دم الأبرياء ما سأل.

لقد كان فيلم رعب حقيقي، تسلل إليه غوغاء مقتدى الصدر. مثلوا دورهم فيه كغصاة للقتلة وانسحبوا، ليبدأ تساقط القتلى حتى بلغوا 25 شهيداً أو أكثر

كما أن يديه ملوثتان بدم غريمه ومنافسه عبدالمجيد الخوني الذي قتل بدم بارد بالسكاكين والبطاط في النجف، ليكون الجميع شاهداً على وحشيته وقدرته على البطش. وظل طائر الجريمة معلقاً في عنقه، يستخدمه الأميركيون والإيرانيون معا للابتزاز، كلما عن لهم أن يلوحوا له بغمزة عين، أو أخرى. فتراه يترنح بين ولاء وولاء، يبيت

التجارب الإنسانية مصادر إلهام للثورات العراقية

المعتمدين بالداخل، وإقامة نظام ولاية الفقيه في بغداد. وحين عجز عن ذلك وتجرع "كأس السم" بوقف الحرب استكمل مشواره خليفته، خامنئي، عبر صفقة التاريخ مع الولايات المتحدة عام 2003.

ادعت إدارة الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما، كذبا وتبريرا، بعد طوفان تدمير العراق بأنها لم تستهدف قتل العراقيين وتعطيل عجلة الحياة عندهم، بل استجابت قبل العام 2003 لنداءات عراقيين معارضين لحكم صدام حسين شيعية ادعوا المظلومية فسلمت الحكم لهم ومعهم الأكراد، لكن جميع تلك الإدارات الأميركية حتى عام 2011 تاريخ انتهاء الاحتلال للعراق كانت أدواتها السياسية والاستخباراتية داخل العراق تراقب مسلسل القتل الجماعي للعراقيين من قبل الميليشيات التابعة لإيران، كما بعناوينها المتعددة ولم توقعها، كما لم تعطل عمليات النهب المنظم للثروة المالية العراقية التي قدرت بنصف تريليون دولار، إلى درجة أن أصبحت تلك الإدارات في نظر شعب العراق، الشريك الفعلي لإيران في تدميره، وما دعواتهم الحالية إلى معاداة واشنطن سوى لذر الرماد في العيون، إلا إذا استفاقت الولايات المتحدة واستعجلت دعم العراقيين للخلاص مما هم فيه.

وحين قادت الولايات المتحدة واستعجلت دعم العراقيين للخلاص مما هم فيه. وحين قادت الولايات المتحدة واستعجلت دعم العراقيين للخلاص مما هم فيه.

فيه وتمثلت بدولتي الاحتلال، أميركا وإيران، وبتنفيذ متطرف من قبل القوى الإسلامية الشيعية المرتبطة عقائدياً وأمنياً بطهران، والتي لا تبريرات مقنعة لتنفيذها مشروع التدمير الإنساني والتنموي وتعطيل الحياة سوى ذلك الارتباط الهادف إلى إبقاء العراق بحالة مهينة لا تختلف عن بلد أصيب بقنبلة نووية مقابل نهب المال.

منذ وصول ثورة الخميني إلى الحكم عام 1979 لم يترك النظام الإيراني الجديد فرصة للحرش العسكري والعوان إلا وقام بها في مسلسل استفزازي تحت مبررات مذهبية دفعت صدام حسين إلى التورط بحرب تدميرية استمرت ثمانين سنوات بررها بسحق مشروع تصدير الثورة الإيرانية، ومنعه من التنفيذ في العراق

أولاً ثم في الخليج ثانياً. وكان هدف الخميني من خلالها بسط نفوذه عبر جيشه ووكلائه

خارجية الولايات المتحدة)، رغم انقسامه السياسي إلى شطرين غربي وشرقي بفعل نتائج الحرب، لتصبح ألمانيا بعد سقوط جدار برلين بلداً مغيراً للدهشة ومتربحاً على قمة الهرم الاقتصادي الأوروبي والعالم.

الفكرية الثانية متشعبة بسبل الحفاظ على البشرية وإبعاد المخاوف الافتراضية لما يمكن أن تؤول إليه الأزمات العالمية في الاقتصاد والتجارة والبيئة، حيث تحتزن الولايات المتحدة الكثير من الخطط الإنذارية في مراكزها للتقنيات عالية الحساسية، إلى جانب اهتمام روسي بحدود ضيقة. على أساس مخاوف العلماء والدوائر الخاصة في الأمن القومي من احتمالات الحرب النووية المستقبلية المدمرة لأجزاء كبيرة من الكرة الأرضية ومن بينها الولايات المتحدة.

الغرض من طرح هذه الفكرة تدعيم فكرة أن الشعوب قادرة على تحويل الدمار الشامل إلى قفزة ثورية لتأمين سبل الحياة بعد الدمار، عبر مضاعفة فعاليات الإنسان في العمل والإنتاج إلى أعلى مداها، إذا ما وفرت لها الدولة، وهي صاحبة العقد الاجتماعي مع الشعب، وسائل النهضة المطلوبة والتطور المدني وإنهاء جميع عناصر وأدوات التخلف وتوظيف النظرية الديمقراطية كواحدة من المعايير السلمية للعلاقة ما بين الدولة والمجتمع.

هذه المقدمة تتطابق واقعياً مع ما يمر به العراقيون الآن، حيث يمر بلادهم للأسف بحالة تعطيل مفاعيل الحياة، متدرجاً نحو هاوية الموت بسبب الحريق والتدمير الشامل الذي قادته ونفذته ضده القوى الطامعة

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

هناك نظريتان بعيدتان عن العقائد والأدلجة الدينية واجهتا وتواجهان البشرية، الأولى ذات أبعاد تاريخية واقعية، والثانية افتراضية والهدف هو الإصرار على تحدي الدمار المادي التحقق بفعل الحروب والزراعات أو مواجهة احتمالات الدمار النووي. الحقائق التاريخية الواقعية التي امتدت في سنوات الحربين العالميتين، أوائل وأواسط القرن الماضي، أحدثت نيرانها الفتاكة خسائر بالملايين من البشر إضافة إلى التدمير والخسائر المادية الهائلة، كان المثال الأكثر تعبيراً ما واجهه الشعب الياباني الذي دمرت مدينته هيروشيما القنبلة النووية الأميركية. لكن هذا الشعب الحي استعاد الحياة حيث حول الرماد النووي المرعب إلى طاقة بشرية هائلة في العمل والإبتكار ليس لإعادة الإعمار، وإنما بإحداث قفزات متتالية بعقول شبابية حديثة متطورة استندت إلى قيم الإصرار على العمل وتحدي الصعاب، معززين ببطولات الساموراي التاريخية. وخلال سنوات قليلة وصلوا إلى الحلقات العليا في التكنولوجيا الحديثة خدموا من خلالها بلدهم والبشرية جمعاء.

المثال الثاني حصل لدى الشعب الألماني الذي سحق بمعاونة عالمية نزعات التعالي الشوفيني لهتلر وفكرته النازية التدميرية للأجناس العنصرية والدينية الراضية لهيمنتته وشوه القيم الإنسانية للألمان، ومع نهاية الحرب الثانية انطلق الشعب الألماني مواصلاً مسيرته في التقدم والتنمية بعد نجاح "مشروع مارشال" (جورج مارشال وزير

